Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

يمكن ان يكون ثم يناقض هذا الفرض فيقول : ان الشاعر يخطىء اذا جعل للظبية قرناً ، فكأنه يتيح له من جهة ان يتصور الشيء كما يشاء ، ثم يطالبه من جهة اخرى ان يصور الشيء كما هو ،وحقاً فلا يجوز للشاعر الذي يصور فرساً او ايلاً ان يخطىء في ترتيب الاعضاء لان غايته التصوير المحض بيد ان الشاعر الذي يحاكي فعلاً او خلقاً انما يجد امامه عدداً غير محدود من الاحتمالات ، لان الفعل قابل للاحتمال والتطور ، وهو لا يتعلق بأمر جزئي كائن محدد ، وانما يتعلق بأمر كلي يمكن ان يتجلى في عدة صور ، ولا ريب ان هذا الامر كان واضحاً في كلام «ارسطو» ولكن انصراف «ابن سينا» الى مفهوم معين للمحاكاة يجعلها ضرباً من التشبيه جعل من العسير عليه أن يتصور محاكاة ما يمكن ان يكون ، كما في الاساطير الاغريقية مثلاً ، والغريب انه ادرك بجلاء مسألة محاكاة الفعل ، ولكن ما التبس عليه هو المقارنة بين الشعر والتاريخ ، فقد ظن ان المقصود بالتاريخ امثال «كليلة ودمنة»[1] .

وحقاً فقد قرن «ارسطو» الشعر بالتصوير ، ولكنه انما فعل ذلك في معرض كلامه على الفعل من حيث علاقته بالخير والشر ، بحيث يمكن المحاكي - سواء اكان شاعراً ام مصوراً ام راقصاً ام موسيقاراً - تصوير المحاكى خيراً مما هو ، او شرا مما هو ، او مثلما هو ، والحق ان ذكر الرقص والموسيقا يوضح مفهوم «ارسطو» تماماً ، اذ لا يمكن هذين الفنيين ان يحاكيا شيئاً محسوساً ، ولا سبيل لهما إلا سبيل محاكاة المطلق المجرد من علائق الحس لارتباطهما بالمشاعر الإنسانية ، فكأن الفن يستلهم موضوعه من الشعور فيعبر عنه او يحاكيه ولكنه ليس هو هو على نحو ما تكون صورة الايل نسخة من الايل ، او على نحو ما تعكس المرآة صورة ذلك الايل فهو يعبر دون ان يصور ، ويوحي دون ان يوضح . ولقد

---

(١) انظر فن الشعر : ص ١٨٣

(٢) يشير الى امثال قصص كليلة ودمنة